

## الباب الثالث

### منهجية البحث

#### أ. فروع ومدخل البحث

يعتمد هذا البحث المنهجَ الكيفي، وهو المنهج الذي يسعى إلى فهم الظواهر فهماً معمقاً وسياًقياً من خلال وصف البيانات المتمثلة في الكلمات والأفعال والوثائق. ويُكِّد كريسويل *Creswell* أن البحث الكيفي يقوم على طريقة التفكير الاستقرائي، أي الانطلاق من الجزء نحو الكل، ومن الخاص نحو العام.<sup>١٠٣</sup>

وفي إطار المنهج الكيفي، تتعدّد الاستراتيجيات وأنواع البحث المتاحة، من بينها: الإثنوغرافيا، ونظرية التأصيل (*Grounded Theory*)، ودراسة الحالة، والبحث الظاهراتي، والبحث السردى، ولكلٍّ منها تركيزه وإجراءاته الخاصة.<sup>١٠٤</sup> وقد اعتمد هذا البحث استراتيجية دراسة الحالة (*Case Study*). ويُعرّفها ستيك (*Stake*) بأنها استراتيجية استقصائية يستكشف من خلالها الباحث برنامجاً أو حدثاً أو نشاطاً أو عملية بعينها استكشافاً معمقاً، محدودةً بالوقت والنشاط، مع جمع معلومات تفصيلية عبر إجراءات متنوّعة لجمع البيانات على مدى زمني متواصل.<sup>١٠٥</sup>

---

<sup>103</sup> John W. Creswell, *Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches*, 3th ed. (Thousand Oaks: SAGE Publications, 2009), h. 185.

<sup>104</sup> Creswell, *Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches*, h. 4-5.

<sup>105</sup> Creswell, *Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches*, h. 4-5, dikutip dari Robert E. Stake, *The Art of Case Study Research* (Thousand Oaks, CA: Sage, 1995).

ويُبرّر اختيار هذه الاستراتيجية طبيعة البحث القائمة على الاستكشاف المعمّق لـ"حالة" واحدة محدّدة المعالم (*bounded case*)، تتمثّل في إدارة تعليم مهلة الكلام بطريقة بدلن في دورة تعليم اللغة العربية بدلن المسروريّ، باندانغان، سملراغ. وتمتلك هذه الحالة بوصفها موضوعاً للدراسة حدوداً واضحة المعالم من حيث الموقع الجغرافي (مؤسسة واحدة)، والبرنامج (طريقة بدلن)، ووحدات التحليل (الوظائف الإدارية الأربع: التخطيط والتنظيم والتنفيذ والتقييم). ومن ثمّ، لا تستهدف هذه الدراسة بلوغ استنتاجات قابلة للتعميم، بل تسعى إلى تحقيق فهم معمّق وسياقي لكيفية تصميم طريقة بدلن وتنظيمه وتنفيذه وتقويمه بوصفه منظومة إدارية تعليمية متكاملة.

وقد اعتمد في جمع البيانات أسلوب البحث الميداني (*Field Research*)، إذ انتقل الباحث مباشرةً إلى موقع الدراسة لاستقاء بياناته من الواقع الحي دون تدخّل أو تعديل. وتتجلّى هذه البيانات في حقائق مُستخلصة عبر الكلمات والمواقف الواقعية المرصودة في الميدان.<sup>١٠٦</sup>

وقد جرى اختيار المنهج الكيفي لأن موضوع هذا البحث، وهو تطبيق طريقة بدلن في تعليم مهلة الكلام، ظاهرة بالغة التعقيد والثراء السياقي، يتعدّد استيعابها من خلال الأرقام والمقاييس الكميّة وحدها. وفي هذا المنهج يضطلع الباحث بلور الأداة الأساسية التي تتولّى تفسير البيانات وتؤوليها في عمق ودقة.

<sup>106</sup> Sugiyono, *Metode Penelitian Kuantitatif, Kualitatif dan R&D* (Jakarta: Alfabeta, 2015), h. 340.

## ب. موقع البحث

أُجري هذا البحث في دورة بدلن المسروري، وهي مؤسسة تعليمية غير رسمية متخصصة في تعليم اللغة العربية بمنهج خاص يُعرف بـ "طريقة بدلن"، تقع في شلوع الأمير ديوونيغورو RT 05 RW 02، دوسون نغونتو، قرية جاندي، مديرية باندانغان، كابوباتين سملراغ، مقاطعة جلوي الوسطى. وتتميز المؤسسة بموقعها الجغرافي عند سفح جبل أونغلان، على بُعد نحو أربعين كيلومتراً من قلب مدينة سملراغ.

وقد أُسست هذه المؤسسة رسمياً في الخامس من ديسمبر عام ٢٠٢٠، وحصلت على الاعتراف القانوني من حكومة كابوباتين سملراغ بموجب قرارين رسميين: إذن التأسيس وفق قرار رئيس دائرة التربية والثقافة والشباب والرياضة في كابوباتين سملراغ رقم ٣٠٠٣،٣١،٤٠٠/١١٧٩/٢٠٢٤، وإذن التشغيل وفق القرار رقم ٣٠٠٣،٣١،٤٠٠/١١٨٠/٢٠٢٤، وكلاهما ساري المفعول من التاسع والعشرين من أبريل ٢٠٢٤ حتى الثامن والعشرين من أبريل ٢٠٢٥. وهي مؤسسة مُسجلة في خانة مؤسسات اللوات والتدريب (LKP) بتخصص تعليم اللغة العربية، تحت إشراف أندية مستقيم بوصفه المسؤول الأول عنها.

وقد وقع الاختيار على هذا الموقع استناداً إلى اعتبارات موضوعية راسخة؛ إذ تعدُّ دورة بدلن المسروري من المؤسسات التي تُطبّق طريقة بدلن بصورة منتظمة ومستمرة منذ عام ٢٠١٨، وذلك في بيئة تعليمية مكثّفة قائمة على نظام الإقامة الداخلية (المعهد)، مع ممارسة اللغة العربية أربعاً وعشرين

ساعة متواصلة. وهذه السمات مجتمعة تجعل منها موقعاً تمثيلاً ملائماً وذا صلة وثيقة بأهداف هذا البحث، ولا سيما فيما يتعلّق بفاعلية منهج تعليم مهلة الكلام في اللغة العربية.

### ج. مجتمع البحث وموضوعه

في البحث الكيفي، ينصبُّ تحديد مجتمع البحث على الأطراف المنخرطة مباشرة في الظاهرة موضع الدراسة والمرتبطة بها ارتباطاً وثيقاً. وفيما يلي بيان مجتمع البحث وموضوعه:

#### ١. مجتمع البحث (المخبرون)

يتكوّن مجتمع البحث من جميع الأطراف المنخرطة مباشرة في العملية التعليمية للغة العربية

بطريقة بدّلن في دورة بدّلن المسروريّ، باندانغان، كابوباتين سملراغ، وفق التفصيل الآتي:

جول ٣,١: قائمة مخبري البحث

| الرقم | المخبر           | الدور / المنصب                       | الرمز | الملاحظة   |
|-------|------------------|--------------------------------------|-------|------------|
| ١.    | أ. أنديكا مستقيم | مؤسس دورة بدّلن<br>المسروريّ ومدبرها | IN-01 | مخبر رئيسي |
| ٢.    | مشرف ١           | مشرف / مرشد الطلاب<br>(مشرف)         | IN-02 | مخبر أساسي |

|     |             |                              |       |             |
|-----|-------------|------------------------------|-------|-------------|
| ٣.  | مشرف ٢      | مشرف / مرشد الطلاب<br>(مشرف) | IN-03 | مخبّر أساسي |
| ٤.  | مشرف ٣      | مشرف / مرشد الطلاب<br>(مشرف) | IN-04 | مخبّر أساسي |
| ٥.  | معاون ١     | مساعد المشرف (معاون)         | IN-05 | مخبّر أساسي |
| ٦.  | معاون ٢     | مساعد المشرف (معاون)         | IN-06 | مخبّر أساسي |
| ٧.  | خريج        | خريج دورة بدّلن              | IN-07 | مخبّر داعم  |
| ٨.  | خريج        | خريج دورة بدّلن              | IN-08 | مخبّر داعم  |
| ٩.  | طالب قديم ١ | متلرّب (أقدم)                | IN-09 | مخبّر داعم  |
| ١٠. | طالب جديد ١ | متلرّب (حديث<br>الالتحاق)    | IN-10 | مخبّر داعم  |
| ١١. | طالب جديد ٢ | متلرّب (حديث<br>الالتحاق)    | IN-11 | مخبّر داعم  |

وقد جرى اختيار هؤلاء المخبرين باستخدام أسلوب العينة القصدية ( Purposive )

(Sampling)، وهو أسلوب يُحدّد فيه الباحث مخبريه بصورة مقصودة وفق معايير محدّدة لا بصورة

عشوائية.<sup>١٠٧</sup> ويُستعان بهذا الأسلوب في الغالب في البحوث الكيفية بهدف دراسة حالات بعينها دراسة معمّقة، فتُنصبُّ العناية على اختيار مصادر البيانات الأكثر إحاطة بموضوع البحث وصلةً به. وفي هذه الدراسة، جرى اختيار المخبرين قصداً بناءً على اعتبار أنهم الأطراف الأعمق معرفةً بتطبيق طريقة بدلن في تعليم مهارة الكلام، والأكثر انخراطاً المباشر فيه، والأقدر على تزويد الباحث بمعلومات معمّقة تتعلّق بموضوع الدراسة في دورة بدلن المسروريّ.

وقد اختير الأستاذ أنديكا مستقيم بوصفه مؤسساً مخبراً رئيسياً، لكونه صاحب الفكرة والمصمّم الأول للمنهج والممارس الأساسي لطريقة بدلن. وإذ تعدّز لقاؤه مباشرةً إبّان فترة الملاحظة الميدانية بسبب انشغاله وتواجده خارج المدينة، فقد استُقيت بيانات مقابلته من مقاطع منشورة على منصة يوتيوب، حيث أجرى معه أحد صانعي المحتوى مقابلةً متخصصةً حول برنامج دورة بدلن المسروريّ.<sup>١٠٨</sup> وعلى الرغم من ذلك، تطلّ هذه البيانات ذات صلة موثوقة وقابلة للاحتجاج بها أكاديمياً لصلورها مباشرةً عن المؤسس نفسه.

أما المشرفون الثلاثة فقد اختيروا لمسؤوليتهم المباشرة عن متابعة الطلاب في ممرسة الكلام يومياً، في حين اختير المعاونان لاستكمال البيانات المتعلّقة بآليات التعليم الميداني. واختير الطلاب الجدد للوقوف على تصوّراتهم الأولية تجاه المنهج، والطلاب القدامى لاستجلاء مسار تطوّر

<sup>107</sup> Hardani dkk., *Metode Penelitian Kualitatif & Kuantitatif* (Yogyakarta: Pustaka Ilmu, 2020), h. 368.

<sup>108</sup> Bongkar Sejarah & Metode Badlan ! Bersama Founder Badlan Almasruriyy - Ust. Andika Mustaqiem - YouTube, diakses 21 Agustus 2025, <https://www.youtube.com/watch?v=8yYMRHmiF3Q>.

كفاءتهم في التحدُّث خلال مسيرة التعلُّم، والخريجون لاستقراء الأثر الذي أحدثته طريقة بدلن في قدراتهم على التواصل بالعربية.

## ٢. موضوع البحث

موضوع هذه الدراسة تطبيقُ وظائف إدارة تعليم مهارة الكلام بطريقة بدلن في دورة بدلن المسروري، باندان، كابوباتين سمراغ. وبتفصيل أدق، يشتمل موضوع الدراسة على أربعة محاور للوظائف الإدارية التعليمية: أولها التخطيط (*Planning*) لتعليم مهارة الكلام الذي يشمل صياغة أهداف تسريع التحدُّث وبناء برامج التعليم؛ وثانيها التنظيم (*Organizing*) للموارد البشرية والمستلزمات الداعمة التي تُعزِّز فاعلية طريقة بدلن؛ وثالثها التنفيذ (*Actuating/Tathbiq*) لتعليم مهارة الكلام في إطار التفاعل الصفِّي وإدارة البيئة اللغوية خارج الفصل؛ ورابعها التقويم (*Evaluating*) الموظَّف لقياس مستوى تطوُّر مهارة الكلام لدى الطلاب طوال مراحل البرنامج.

وتُدرَس هذه المحاور الأربعة دراسةً معمَّقة من منظور نفسي لغوي، ولا سيما في ما يتعلَّق بكيفية إسهام الإدارة المكثَّفة للبيئة اللغوية ومنظومة تسريع التحدُّث المُطبَّقة في دورة بدلن المسروري في بلورة نموذج إداري تعليمي متميِّز ومبتكر في تعليم اللغة العربية، وتحديدًا مهارة الكلام.

## ⇒ البيانات ومصادرها

تنقسم البيانات في هذه الدراسة إلى فئتين رئيسيتين بحسب مصادرها: البيانات الأولية

والبيانات الثانوية.<sup>١٠٩</sup>

### ١. مصادر البيانات الأولية

المصادر الأولية هي البيانات المُستقاة مباشرةً من المصدر الأول، المتمثل في المخبرين المنخرطين فاعلياً في العملية التعليمية بدورة بدلن المسروري. وقد جُمعت هذه البيانات عبر المقابلات المعمّقة والملاحظة الميدانية المباشرة للأنشطة التعليمية. وتتجلى المصادر الأولية في أقوال المخبرين المُحدّدين وأفعالهم وتعبيراتهم، وفق ما وردت في جدول المشاكن السابق.

### ٢. مصادر البيانات الثانوية

المصادر الثانوية بيانات داعمة مُستقاة من المصادر المكتوبة والوثائق. وقد تضمّنت المصادر الثانوية التي أمكن جمعها عبر الملاحظة الميدانية والتوثيق ما يلي:

---

<sup>109</sup> Sugiyono, *Metode Penelitian Kuantitatif, Kualitatif dan R&D*, h. 350-352.

جول ٣,٢: الوثائق المستخدمة مصادر للبيانات الثانوية

| الرقم | اسم الوثيقة                                                             | البيان                                                                                                                      | الفئة         |
|-------|-------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------|
|       | قرار إذن تأسيس مؤسسة LKP<br>بدلن المسروري (رقم<br>(٢٠٢٤/١١٧٩/٤٠٠,٣,٣,١) | صادر عن دائرة التربية والثقافة<br>والشباب والرياضة كابوباتين<br>سمراغ، سري المفعول من ٢٩<br>أبريل ٢٠٢٤ حتى ٢٨ أبريل<br>٢٠٢٥ | وثيقة قانونية |
|       | قرار إذن تشغيل مؤسسة LKP بدلن<br>المسروري (رقم<br>(٢٠٢٤/١١٨٠/٤٠٠,٣,٣,١) | صادر عن دائرة التربية والثقافة<br>والشباب والرياضة كابوباتين<br>سمراغ، سري المفعول من ٢٩<br>أبريل ٢٠٢٤ حتى ٢٨ أبريل<br>٢٠٢٥ | وثيقة قانونية |
|       | استمارة تسجيل الطلاب                                                    | لاستقبال الطلاب الجدد تُستخدم<br>أداةً للانتقاء وحفظ البيانات                                                               | وثيقة إدارية  |
|       | منهج دورة تعليم اللغة العربية<br>بطرسقة بدلن                            | من إعداد الأستاذ أنديكا<br>مستقيم، يشتمل على المفهوم                                                                        | وثيقة منهجية  |

|              |                                                                                                            |                                                                       |  |
|--------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------|--|
|              | والأهداف وبرنامج الأنشطة<br>وتطبيق طريقة بدلن                                                              |                                                                       |  |
| وثيقة منهجية | للمنهج تتضمن تسلسل المواد<br>والتوزيع الزمني وأهداف الإتقان في<br>كل مرحلة                                 | خطة المقرر لتعليم اللغة العربية<br>بطريقة بدلن                        |  |
| وثيقة تربوية | ملاحظات ميدانية تعليمية تحتوي<br>على فلسفة طريقة بدلن ومراحله<br>ومبادئه التطبيقية (يوليو -<br>أغسطس ٢٠٢٣) | المذكرات الميدانية السرية لطريقة<br>بدلن (دفتر الأستاذ أنديكا مستقيم) |  |
| مادة تعليمية | مادة حفظ مفردات الأفعال<br>الموظفة في التعليم، مرتبة في ستة<br>مستويات/أبواب (الأول حتى<br>السادس)         | مفردات فعلية (قائمة مفردات<br>الأفعال)                                |  |
| مادة تعليمية | مادة ملخصة لعلم النحو تُستخدم<br>مدخلاً للقواعد في برنامج طريقة<br>بدلن                                    | ملخص نحو الفاتح (٢٠٢٠)                                                |  |

|                                                                      |                                                                                                                                                        |              |
|----------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------|
| كتاب أساليب النحو                                                    | مرجع في أساليب الجمل العربية<br>وأنماطها يُستعان به لتعزيز البنية<br>القواعدية في ممارسة الكلام                                                        | مادة تعليمية |
| كتاب المحلورة (كتاب الحوار<br>بالعربية)                              | كتاب محادثة يُستخدم في<br>الممارسة اليومية للمحادثة، يحتوي<br>على نماذج حوار وعبارات تواصلية<br>بالعربية                                               | مادة تعليمية |
| نماذج عبارات اللغة العربية                                           | مجموعة من التعبيرات والعبارات<br>العربية الوظيفية تُستخدم مرجعاً<br>للممارسة الشفهية اليومية في بيئة<br>المؤسسة                                        | مادة تعليمية |
| قاموس الجيب "نجوى الثرياً في لسان<br>أفصح البرايا" الأجزاء ١ و ٢ و ٣ | قاموس مفردات عربي مُبَوَّب في<br>ثلاثة أجزاء وفق مستويات<br>الصعوبة (مبتدئ ومتوسط<br>ومتقدم)، يُستعمل مرجعاً لتوسيع<br>المفردات في برنامج مهارة الكلام | مادة تعليمية |

وقد حصل الباحث على هذه الوثائق مباشرةً من دورة بدلن المسروريّ إبّان فترة الملاحظة الميدانية. وتُمثّل هذه الوثائق ركيزةً داعمةً بالغة الأهمية، تُعزّز البيانات المُستقاة من المقابلات والملاحظات وتُثبتها.

## هـ. أساليب جمع البيانات

تقنيات جمع البيانات هي الأساليب التي يُوظّفها الباحث في استقاء البيانات اللازمة لبحثه. وقد اعتمد هذا البحث ثلاث تقنيات رئيسة هي: المقابلة، والملاحظة، والتوثيق.

### ١. المقابلة

المقابلة تقنيةٌ لجمع البيانات تقوم على حوارٍ موجّه ومنهجي بين الباحث والمخبر بهدف استقاء الحقائق والآراء والتجارب المرتبطة بموضوع البحث.<sup>١١٠</sup> وفي إطار هذه الدراسة، أُجريت مقابلات معمّقة (In-depth Interview) مع جميع المخبرين المُحدّدين، من المؤسّس والمشرفين والمعاونين وصولاً إلى الطلاب.

وقد أُجريت المقابلات وفق دليل أسئلة شبه مُهيكل (Semi-structured)، يُتيح توسيع نطاق الأسئلة بمرونة بحسب مجرى الحوار. وتُوظّف هذه التقنية لاستقاء البيانات المتعلقة بالوظائف الإدارية الأربع التي يتمحور حولها البحث، وهي:

<sup>110</sup> Hardani dkk., *Metode Penelitian Kualitatif & Kuantitatif*, h. 137.

- (أ) التخطيط بما يشمل الأساس الفلسفي وأهداف البرنامج وغاياته والمنهج والمحتوى ومنظومة تأهيل الموارد البشرية في طريقة بدّلن؛
- (ب) التنظيم بما يشمل الهيكل المؤسسي وتوزيع مهام المعلمين والمعاونين وتجميع الطلاب وتصميم البيئة المادية ومنظومة تطبيق الانضباط اللغوي؛
- (ج) التنفيذ بما يشمل إدارة البُعد الوجداني وآليات اكتساب المادة والبنية البرنامجية اليومية ومسار التعليم الصفّي وممارسة الكلام (المُمارسة) ودور المشرفين والمعاونين بوصفهم ميسّرين؛
- (د) التقويم بما يشمل التقويم اليومي والأسبوعي والتكويني وتقويم نهاية البرنامج والتقويم السنوي لتحسين البرنامج الشامل.

## ٢. الملاحظة

الملاحظة تقنيةٌ لجمع البيانات تقوم على الرصد المباشر المنتظم والمضبوط للظواهر والأنشطة موضع البحث.<sup>١١١</sup> وقد أجرى الباحث ملاحظة ميدانية مباشرة في دورة بدّلن المسروري لرصد مجريات تعليم اللغة العربية مشاهدةً مباشرة، شاملةً أنشطة المحادثة وحصص المادة النظرية وتمارين المفردات وسائر الأنشطة اليومية في بيئة المؤسسة.

وترمي هذه التقنية إلى رسم صورة حية واقعية لتطبيق طريقة بدّلن في الحياة اليومية، وهو ما يتعدّد الحصول عليه عبر المقابلات وحدها. وقد أُجريت الملاحظة بأسلوب المشاكة الجريئة

<sup>111</sup> Hardani dkk., *Metode Penelitian Kualitatif & Kuantitatif*, h. 123.

(Partial Participation)، إذ حضر الباحث الموقع ورصد الأنشطة التعليمية ودَوَّخَهَا دون التدخل في مجراها.

وعلى وجه التحديد، انصبَّت الملاحظة على استجلاء البيانات المتعلقة بالوظائف الإدارية الأربع على النحو الآتي:

- أ) التخطيط رُصد من خلال الشواهد المادية على تطبيق الخطة المرسومة، كوثائق المنهج والخطة الدراسية وقوائم المفردات والجداول الزمنية المُعلَّقة أو الموظَّفة ميدانياً؛
- ب) التنظيم رُصد من خلال الواقع الفعلي للهيكل وتوزيع المهام، كمواقع المشرفين والمعاونين وأنشطتهم في نطاق مجالات مسؤوليتهم، وتجميع الطلاب (الفرق) في مختلف الأنشطة، وتصميم الأسكان المفتوح (اللوس) بوصفه بيئة تعليمية؛
- ج) التنفيذ رُصد من خلال مجريات العملية التعليمية مباشرة، كأجواء الفصل النظري وممارسة الكلام (الممارسة) بأشكالها المتعددة (مثنى مثنى، ومجموعات، وسياًقياً في منطقة الباعة)، وتطبيق الصوم اللغوي (شوم لُغه)، وتفاعل المشرفين والمعاونين مع الطلاب بوصفهم مرافقين؛
- د) التقويم رُصد من خلال جلسات التقويم اليومي كمجلس التقويم والمشاورة، بما في ذلك أساليب تسجيل المخالفات اللغوية وتكليف الطلاب بالواجبات.

وتتجسَّد البيانات المُستقاة من الملاحظة في مذكرات ميدانية (Field Notes) ترصد الأنشطة والتفاعلات والأجواء المُشاهدة مباشرة، فضلاً عن توثيق صوري للأنشطة، تُوظَّف لاحقاً لتعزيز بيانات المقابلات والتحقُّق منها عبر التثليث التقني (Triangulasi Teknik).

## ٣. التوثيق

تُوظَّف تقنية التوثيق في جمع البيانات المتمثلة في المواد المكتوبة والمرئية والسمعية البصرية ذات الصلة بالبحث.<sup>١١٢</sup> وقد جمع الباحث وثائق رسمية وتربوية متعددة مرتبطة مباشرة بالأنشطة التعليمية في دورة بدلن المسروري، وفق ما استعرض في الجدول ٣,٢ أعلاه.

وإلى جانب الوثائق المكتوبة، وثّق الباحث بيانات مرئية متمثلة في صور فوتوغرافية التقطت مباشرة خلال فترة الملاحظة الميدانية. وتشمل هذه التوثيقات المرئية:

- (أ) صوراً مع المخبرين توثيقاً لانخراط الباحث المباشر في عملية جمع البيانات؛
  - (ب) صوراً للأنشطة التعليمية تتضمن جلسات المحادثة وتمارين المفردات والحلقات الدراسية والأنشطة التعليمية داخل الفصل وخرجه؛
  - (ج) صوراً للمرافق والتجهيزات المؤسسية تشمل قاعات الدراسة والأسكان والمرافق الداعمة للتعليم والبيئة المادية للورة بدلن المسروري في مجملها.
- وقد أخضعت جميع هذه التوثيقات، مكتوبةً كانت أم مرئية، لفحص نقدي معمّق بهدف استكمال البيانات المستقاة من المقابلات والملاحظات وتأكيدها، مما يكفل صون صدق نتائج البحث وموثوقيتها.

---

<sup>112</sup> Hardani dkk., *Metode Penelitian Kualitatif & Kuantitatif*, h. 149.

## ➤ أساليب تحليل البيانات

يعتمد تحليل البيانات في هذه الدراسة على نموذج مايلز وهوبرمان المعروف بنموذج التحليل التفاعلي (*Interactive Analysis Model*)، وهو نموذج يقوم على ثلاث مراحل مترابطة تسير في دورة متكاملة: اختزال البيانات (*Data Reduction*)، وعرض البيانات (*Data Display*)، واستخلاص النتائج والتحقق منها<sup>113</sup>. (*Conclusion Drawing and Verification*)

### ١. اختزال البيانات (*Data Reduction*)

اختزال البيانات عملية تقوم على انتقاء البيانات الخام المستقاة من المذكرات الميدانية وتركيزها وتبسيطها وتجريدها وتحويلها. وفي هذه المرحلة يفرز الباحث البيانات ذات الصلة بمحور البحث ويُصنّفها ضمن موضوعات محدّدة هي الوظائف الإدريّة الأربع:

(أ) التخطيط بما يشمل الأساس الفلسفي وأهداف البرنامج وغاياته والمنهج والمحتوى ومنظومة تأهيل الموارد البشرية في طريقة بدلن؛

(ب) التنظيم بما يشمل الهيكل المؤسسي وتوزيع مهام المشرفين والمعاونين وتجميع الطلاب وتصميم البيئة المادية ومنظومة تطبيق الانضباط اللغوي؛

(ج) التنفيذ بما يشمل إدارة البعد الوجداني وآليات اكتساب المادة والبنية البرنامجية اليومية ومسار التعليم الصّفي وممارسة الكلام (الممارسة) ودور المشرفين والمعاونين؛

<sup>113</sup> Matthew B. Miles dkk., *Qualitative Data Analysis: A Methods Sourcebook*, 3rd ed. (Thousand Oaks: SAGE Publications, 2014), h. 12-14.

د) التقويم بما يشمل التقويم اليومي والأسبوعي والتكويني وتقويم نهاية البرنامج والتقويم السنوي لتحسين البرنامج؛ مع إقصاء ما لا تمسُّه الحاجة من بيانات. وتسري عملية الاختزال باستمرار من بدء جمع البيانات حتى إتمام صياغة التقرير النهائي.

وفي هذه الدراسة، طُبِّق الاختزال على نتائج مقابلات عشرة مخبرين (IN-01 إلى IN-12) وعلى مذكرات الملاحظة الميدانية ومحتوى الوثائق المجموعة. وانصبَّ تركيز الاختزال على الجوانب المتعلقة بتطبيق طريقة بدلن وآلياته وعقباته وأثره في تنمية مهارة الكلام. فمثلاً، اختُلت مقابلة IN-01 (الأستاذ أنديكا مستقيم بوصفه مؤسساً) لاستجلاء بيانات الأساس الفلسفي وأهداف البرنامج وتصميم طريقة بدلن؛ واختُلت مقابلات IN-02 إلى IN-04 (المشرفون) لاستجلاء بيانات آليات المرافقة في ممارسة الكلام وتطبيق الانضباط اللغوي يومياً؛ واختُلت مقابلات IN-05 و IN-06 (المعاونان) لاستجلاء بيانات آليات التعليم الميداني؛ واختُلت مقابلات IN-07 و IN-08 (الطلاب الجدد) لاستجلاء التصورات الأولية للمتعلِّمين تجاه المنهج؛ واختُلت مقابلة IN-09 و IN-10 (الطالب القديم) لاستجلاء بيانات مسار تطوُّر الكفاءة التحديثية خلال مسيرة التعلُّم؛ واختُلت مقابلة IN-11 و IN-12 (الخريج) لاستجلاء بيانات الأثر البعيد لتطبيق طريقة بدلن في القدرة على التواصل بالعربية.

## ٢. عرض البيانات (Data Display)

عرض البيانات منظومةً من المعلومات المرتبة والمنظمة بما يُتيح استخلاص النتائج واتخاذ القرارات. وتُعرض البيانات المُختلّة في صورة نصوص سردية وجدول ومخططات، تُمكن الباحث من استيعاب الأنماط وإدراك العلاقات بين المكونات والتقاط الصورة الكلية للظاهرة.

وفي هذه الدراسة، تُعرض البيانات عرضاً وصفيّاً تحليلياً بناءً على نتائج المقابلات والملاحظات والتوثيق المُتحقّق منها عبر التثليث. فبيانات التخطيط تُعرض في نص سردي يصف الأساس الفلسفي وأهداف برنامج طريقة بدلن كما صوّح بها IN-01، هُكّدةً بوثيقي المنهج والخطة الدراسية؛ وبيانات التنظيم تُعرض في جداول توضّح هيكل توزيع المهام بين المشرفين (IN-02 إلى IN-04) والمعاونين (IN-05 و IN-06) مع مجالات مسؤولية كل منهم؛ وبيانات التنفيذ تُعرض في نص سردي يصف مجريات الأنشطة التعليمية اليومية، من جلسات المحادثة وممارسة الكلام بأشكالها (مثنى مثنى ومجموعات) وتطبيق الصوم اللغوي في بيئة الأسكان، كما رُصدت مباشرةً في الملاحظة الميدانية وأكّدها المخبرون؛ وبيانات التقويم تُعرض في عرض وصفي لآليات مجلس التقويم اليومي والمشورة الأسبوعية ومنظومة تسجيل المخالفات اللغوية وتكليف الطلاب بالواجبات.

### ٣. استخلاص النتائج والتحقق منها (Conclusion Drawing/Verification)

استخلاص النتائج الخطوة الأخيرة في تحليل البيانات، إذ يصوغ فيها الباحث استنتاجاته بناءً على البيانات المختولة والمعروضة. وتظل هذه الاستنتاجات ذات طابع مؤقت قابل للمراجعة طوال مسيرة البحث، وتجري عملية التحقق بمقلنة الاستنتاجات الأولية بالبيانات الجديدة المستجدة، حتى تُبنى استنتاجات نهائية موثوقة وقابلة للاحتجاج بها علمياً.

[ جمع البيانات ] ← [ اختزال البيانات ] ← [ عرض البيانات ] ← [ استخلاص النتائج/التحقق ]

الشكل ٣،١: مكوّنات تحليل البيانات وفق النموذج التفاعلي لمايلز وهوبرمان

وتسير هذه المكوّنات التحليلية الثلاثة في دورة تفاعلية متكاملة، بمعنى أن الباحث يتنقّل للأمام وللخلف بين هذه المراحل الثلاث بحسب متطلّبات التحليل، حتى تُبنى استنتاجات تعكس الواقع الميداني عكساً أميناً ودقيقاً.

### ز. التحقق من صحة البيانات

يعتمد التحقق من صحة البيانات في هذه الدراسة على مدخل البحث الطبيعي (Naturalistic Inquiry) كما طوّره لينكولن وغوبا (Lincoln dan Guba)، وهو مدخل يركّز على قناعة راسخة بأن الظواهر الاجتماعية لا يمكن استيعابها استيعاباً حقيقياً إلا بدراسة مباشرة في

سياقها الطبيعي الأصيل. وهذا المبدأ هو الذي دفع الباحث إلى الإقامة والانخراط الكامل تسعة أيام متواصلة في مؤسسة LKP بدلن المسروري، مُشاكاً في جميع الأنشطة من الفجر حتى المساء، حتى يتسنى له فهم طريقة بدلن من الداخل فهماً حياً، لا مجرد وصفه من الخارج.

وفي الإطار الطبيعي، لا تُقاس صحة البيانات بالمعايير الاصطلاحية كالصدق والثبات الإحصائيين، بل من خلال أربعة معايير أكثر ملاءمة لطبيعة البحث الكيفي، وهي: المصدقية (Credibility)، وقابلية النقل (Transferability)، والاعتمادية (Dependability)، والتأكيدية (Confirmability).<sup>114</sup> وتشكّل هذه المعايير الأربعة الركيزة التي يُبنى عليها التحقق من صحة جميع البيانات التي جمعت طوال فترة البحث في مؤسسة LKP بدلن المسروري.

#### ١. المصدقية (Credibility)

ترتبط المصدقية بمدى تمثيل نتائج البحث للواقع الذي يعيشه المخبرون تمثيلاً صادقاً. ويُكّد لينكولن وغوبا (Lincoln dan Guba) أن المصدقية تُعادل الصدق الداخلي في منظور البحث الطبيعي.<sup>١١٥</sup> ولبناء المصدقية وتعزّيها، وظّف الباحث خمس تقنيات متكاملة في آن واحد:

#### أ) الانخراط المطوّل (Prolonged Engagement)

يُعرّف لينكولن وغوبا (Lincoln dan Guba) الانخراط المطوّل بأنه استثمار الوقت الكافي لدراسة الثقافة موضع البحث، والتحقّق من وجود أي تشويه في المعلومات، وبناء

<sup>114</sup> Yvonna S. Lincoln dan Egon G. Guba, *Naturalistic Inquiry* (California: SAGE Publications, 1985), h. 301.

<sup>115</sup> Lincoln dan Guba, *Naturalistic Inquiry*, h. 301-302.

الثقة مع المخبرين.<sup>١١٦</sup> وقد تجسّد هذا الانخراط في هذه الدراسة من خلال إقامة الباحث ومعايشته الكاملة في بيئة مؤسسة LKP بدّلن المسروريّ تسعة أيام متواصلة، مع المشاكة الكاملة في جميع أنشطة البرنامج من الفجر حتى المساء.

#### ب) الملاحظة المثابرة (Persistent Observation)

يُفرّق لينكولن وغوبا (Lincoln dan Guba) بين الملاحظة المثابرة والانخراط المطوّل: "فإن كان الثاني يمنح الاتساع، فإن الأول يمنح العمق".<sup>١١٧</sup> وفي هذه الدراسة، تجلّت الملاحظة المثابرة في تعميق الرصد والتركيز على العناصر الأكثر ارتباطاً بإدارة تعليم مهلة الكلام، وهي: تنفيذ البرنامج اليومي، والتفاعل بين المشرفين والطلاب، وآليات التقويم الجارية في مؤسسة LKP بدّلن المسروريّ.

#### ج) التثليث (Triangulation)

يُحدّد دؤين كما نقل عنه لينكولن وغوبا (Lincoln dan Guba) أربعة أنماط للتثليث: المصادر، والأساليب، والباحثين، والنظريات.<sup>١١٨</sup> وقد طُبّق في هذه الدراسة نمطان: أولهما تثليث المصادر بمقلنة البيانات المُستقاة من أحد عشر مخبراً يمثّلون مواقع متنوّعة في منظومة بدّلن، المؤسّس والمشرفون والمعاونون والخريجون والطلاب القدامى والطلاب الجدد؛

<sup>116</sup> Lincoln dan Guba, *Naturalistic Inquiry*, h. 301-303.

<sup>117</sup> Lincoln dan Guba, *Naturalistic Inquiry*, h. 303.

<sup>118</sup> Lincoln dan Guba, *Naturalistic Inquiry*, h. 304.

وثانيهما توثيق الأساليب بمقلنة البيانات المُستقاة عبر ثلاث تقنيات مختلفة هي المقابلات المعمّقة والملاحظة المباشرة والدراسة التوثيقية لاثني عشر وثيقة مؤسسية.

#### د) الاستشارة بالنظراء (Peer Debriefing)

يُعرّف لينكولن وغوبا (Lincoln dan Guba) هذه التقنية بأنها عملية الانكشاف أمام زميل محايد لاستكشاف جوانب البحث التي قد تظل كامنةً ضمناً في ذهن الباحث.<sup>١١٩</sup> وفي هذه الدراسة، جرت الاستشارة بالنظراء من خلال مناقشة النتائج المرحلية بصفة دورية مع زملاء يمتلكون فهماً وافياً بمنهجية البحث الكيفي وتعليم اللغة العربية.

#### هـ) التحقق من الأعضاء (Member Checking)

يُقرّر لينكولن وغوبا (Lincoln dan Guba) أن التحقق من الأعضاء هو "أهم تقنية وحيدة لتأسيس المصداقية في البحث الطبيعي".<sup>١٢٠</sup> وفي هذه الدراسة، جرى هذا التحقق بصورة غير رسمية ومستمرة طوال فترة البحث، وذلك بعرض ملخصات البيانات والتفسيرات المرحلية على المخبرين للتثبت من صحتها وتأكيدها.

<sup>119</sup> Lincoln dan Guba, *Naturalistic Inquiry*, h. 305-307.

<sup>120</sup> Lincoln dan Guba, *Naturalistic Inquiry*, h. 308.

## ٢. قابلية النقل (Transferability)

يؤكد لينكولن وغوبا (Lincoln dan Guba) أن مهمة الباحث في إطار البحث الطبيعي لا تتمثل في الحكم بإمكانية تطبيق نتائجه في سياقات أخرى، بل في توفير "وصف كثيف" (Thick Description) بالغ التفصيل يُتيح للقارئ أو المختص الآخر الحكم بنفسه على احتمالية نقله.<sup>١٢١</sup> وقد سعت هذه الدراسة إلى تحقيق قابلية النقل من خلال عرض شامل ومعقّد لسياق مؤسسة LKP بدلن المسروقي، يتناول خلفية المؤسسة وفلسفة البرنامج وهيكل الأنشطة ومنظومة التأهيل وديناميكيات الحياة اليومية للطلاب، بحيث يمتلك القارئ من المعلومات ما يكفي لتقدير مدى صلة نتائج هذه الدراسة بسياقه الخاص.

## ٣. الاعتمادية (Dependability)

ترتبط الاعتمادية باتّساق مسيرة البحث وإمكانية الوثوق بها. ويُشرح لينكولن وغوبا (Lincoln dan Guba) أسلوب "التدقيق الاستقصائي" (Inquiry Audit) الوسيلة الأمثل لإثبات الاعتمادية، إذ يتمكن مدقق مستقل من فحص مسيرة البحث والتأكد من أنها سلت على نهج سليم مسؤول.<sup>١٢٢</sup> ولهذا الغرض، وثّق الباحث مسار التدقيق (Audit Trail) بأسره توثيقاً منهجياً، يشتمل على: البيانات الخام المتمثلة في نصوص المقابلات ومذكرات الملاحظة الميدانية وصور الوثائق المؤسسية.

<sup>121</sup> Lincoln dan Guba, *Naturalistic Inquiry*, h. 314-315.

<sup>122</sup> Lincoln dan Guba, *Naturalistic Inquiry*, h. 316.

#### ٤. التأكيدية (Confirmability)

تربط التأكيدية بضمان أن نتائج البحث تنبثق فعلاً من بيانات الميدان، لا من آراء الباحث الشخصية أو توجهاته المسبقة.<sup>١٢٣</sup> وقد تحقّق ذلك في هذه الدراسة عبر ثلاثة مسارات: أولها إرفاق كل استنتاج بشواهد مباشرة مُقتبسة من المخبرين دليلاً على صحته؛ وثانيها حرص الباحث على البحث بنشاط عن البيانات غير المكتملة وعرضها جنباً إلى جنب مع البيانات الداعمة، حفاظاً على صدق الصورة المُقدّمة وشموليتها؛ وثالثها بناء جميع الاستنتاجات على ما وجد الباحث من بيانات في الميدان فعلاً، لا على افتراضات مُسبقة هيئت قبل انطلاق البحث.

---

<sup>123</sup> Lincoln dan Guba, *Naturalistic Inquiry*, h. 317-318.